في قتاله وسفك دمائهم في محاربته وانفاق اموالهم في مصابرته ولدفعوا باهون الامرين اسهلهما وبالاسهل
اصعبهما واذا ثبت اعجاز القران من هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد منها معجزا فاذا جمع القران سايرها
كان اعجازه اقهر وحجاجه اظهر وعلم انه من غير كلام البشر وانه كلام الله تعالى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار اصلا
للشرع ومعجزا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجب على الامة التزام احكامه وتعين عليهم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اوامره ونواهيه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم عصمته من الناس وهم جم غفير وعدد كثير وهم على اتم وجوه العداوة له
وهو بينهم ظاهر ولهم مخالط ترمقه ابصارهم شزرا وترتد عنه ايديهم ذعرا حتى استكمل فيهم مدة ثلاثة عشر سنة
ثم خرج عنهم سليما لم يكلم في نفس ولا جسد وما ذاك الا عصمة الهية وعده الله بها فحققها حيث يقول والله يعصمك
من الناس ومن عصمته صلى الله عليه وسلم ما روي ان قريشا اجتمعوا مع النضر بن الحارث وعبد الله بن الزبعري وكانا شاعريهم
على قتله صلى الله عليه وسلم وقال لهم الموت خير لكم من الحياة قال بعضهم كيف فقال ابو جهل هل محمد الا رجل واحد وهل بنو هاشم
الا قبيلة فليس فيكم من زهد الحياة فيقتله ويريح قومه قالوا ان فعل هذا ساد فقال ابو جهل انا اقوم اليه فاخدش راسه بحجر
قالوا ان فعلت لتسودن فلما اجتمعوا في الحطيم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى الركن يصلي فقال ابو جهل اقوم اليه
فاريحكم منه فاخذ مهراسا عظيما ودنا منه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فادنى وارسل الحجر على رجله فخدشت اصابعه
ودوخت وواجد والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد لا يلتفت اليه فقال ابو جهل لاصحابه خذوني اليكم فالتزموه وقد غشي عليه
ساعة فلما افاق قال له اصحابه ما لك قال لما دنوت منه اقبل علي من راسه فحل فاغر فاه فحمل علي وصك اسنانه فلم اتمالك
ولئن ادري محمد المحجوب قال النضر فان رجع غدا فانا له قالوا ان فعلت لتسودن فلما كان الغد وهم في الحطيم اشرف عليهم فقاموا
باجمعهم فواثبوه فاخذ حفنة من تراب وقال شاهت الوجوه ثم لا ينفرون فتفرقوا عنه وروي ان عمر بن يزيد وكان اشجع
قومه استغاث به قريش فقال انا اريحكم منه وعندي عشرون الف فارس فلا يقدر بنو هاشم على حربي وان ارادوا دية دفعتها
عشر ديات ففي مالي سعة وكان يتقلد سيفا طوله سبعة اشبار في عرض شبر فلبس سلاحه يوم قريشا وظاهر بين درعين وسار
فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر قائم يصلي فما التفت ولا تزعزع فقيل له هذا محمد ساجد فاهوى اليه وقد سل سيفه واقبل
نحوه فلما دنا منه رمى سيفه وعاد ابو كص فلما صار الى باب الصفا عثر في درعه وسقط وتنادى وجهه بالحجارة يعدو
كاشد العدو حتى بلغ البطحاء ما يلتفت الى خلف فاجتمعوا اليه وغسلوا دم وجهه وقالوا ما اصابك قال ويحكم المغرور
من غررتموه قالوا ما شانك قال ما رايت كاليوم قط دعوني ترجع الي نفسي فتركوه ساعة وقالوا ما اصابك
يا ابا الليث قال لما دنوت من محمد واردت ان اهوي اليه بسيفي اهوى الي من عنده اسد شجاعان افرعان ينفخان بالنيران
وتلمع من ابصارهما فعدوت فما كنت لاعود في شيء من مساءة محمد وتعرض اليه صلى الله عليه وسلم كلدة بن اسد بحربة
فاهوى نحوه فرجع المزراق في صدره فرجع فزعا فقالت له قريش ما لك قال ويحكم ما ترون الفحل خلفي قالوا ما نرى
شيئا قال ويحكم فاني اراه فلم يزل يعدو حتى بلغ الطايف فاستهزات به ثقيف قال انا اعذركم لو رايتم
ما رايت لهلكتم ومن معجزاته انشقاق القمر وكان بمنى فانشق فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه قال
ابن مسعود حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا فقال كفار قريش سحر محمد القمر
فقال رجل منهم ان كان سحر القمر فلا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسالوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا
هذا فاتوا فسالوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك فقال الكفار هذا سحر مستمر اي عام ومنها حبس
الشمس

الشمس لحديث اسماء بنت عميس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها
طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في خيبر ولما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون
وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس ومنها نبع الماء
من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم مرارا في عدة مواطن في اعداد مختلفة وهذه المعجزة اعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه
السلام فان ذلك من عادة الحجر في الجملة قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه
وسلم ومما يشيد هذه المعجزة وهي نبع الماء من بين اصابعه تفجير الماء ببركته وابتعاثه بمسه ودعوته نحو معاذ في غزوة تبوك
انهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس وفي رواية فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق
ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا ونحو هذا كثير جدا لا يحصر ومنها تكثير الطعام
ببركته ودعائه وهذا ايضا كثير جدا كاطعامه يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وهو الجدي الصغير من بيت
جابر وشبعوا والطعام على حاله برازيق كما كان وكاطعامه ثمانين رجلا من اقراص شعير قليلة ادخلها انس مع ابي طلحة وكاطعامه
شطر وسق من شعير لرجل فما زال ياكل منه هو وعياله وضيفه مدة حتى كاله ففرغ فقال له صلى الله عليه وسلم لو لم تكله لاكلتم
منه ايطول عمركم وجيء له بمثل الكف من عجين فجعل يبسطها في الاناء ويقول ما شاء الله فاكل منه من في البيت والحجرة والدار وكان
ذلك قد امتلا ممن قدم معه صلى الله عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء ونحو ذلك مما لا ينحصر ومنها كلام الشجر و
شهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته وهذا النوع وقع له منه كثير جدا كتب المغازي طافحة به واما منها حنين الجذع
وحديثه متواتر في جابر قال كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى ارتج المسجد بخواره وكثر بكاء الناس لما راوا به حتى تصدع و
انشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر والذي
نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله فامر به نبي الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر
وفي رواية بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط اي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عروقك
ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله تعالى من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اولياء الله تعالى واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن البصري اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ومنها تسبيح الطعام عن ابن مسعود
كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه ومنها تسبيح الحصا عن انس اخذ النبي صلى الله عليه
وسلم كفا من حصا فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا فما سبحن وسبحن في كف عمر وعثمان
ومنها سلام الحجر والشجر عن علي رضي الله عنه كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله
شجرة ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وامنت اسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه وقرا صلى الله
عليه وسلم على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال يمجد الجبار نفسه يقول انا الجبار انا الكبير المتعال
فرجف المنبر اي لعظمة الله وهيبته حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان حول البيت

مثل حنين الجذع ما وقع له في سائر الجمادات صح

Copyright © King Saud University